

التخاف والقاري بالخناير

منه أسعاري

اسماعيل بن سعد بن اسماعيل عتيق

دار الهداية للطبع والنشر والترجمة

الرياض - الرمز البريدي: ١١٤٧٢

صرب: ٧٧٨١



اتحاد القاري بالختار

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل عيسى

الخفاف والقاري بالخمار هذه أسعاري

نشر وتوزيع
دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة
الرياض - العنبر البريدي ١١٤٧٢
ص ٧٧٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القادر المقتدر والصلاة والسلام على
محمد سيد البشر.

وبعد: فقد جرت سنة من قبلنا في البحث والتنقيب
عن مآثر الأسلاف وحتى لا يعاني خلفنا عتاً في ذلك
فقد دونت في كتابي هذا قصائد شعرية قلتها في فترات
متقطعة. وهي ليست بالشعر المرضي ولكنها بضاعتنا
المزجاة أترك التقويم للقاريء الكريم وأنا على علم بقول
القائل:

الشعراء فاعلمنَّ أربعة
شاعر يجري ولا يُجرى معه
وشاعر يخوض وسطه المعمعة
وشاعر لا تشتهي أن تسمعه
وشاعر لا تستحي أن تصفحه

أعترف بالعجز عن الوصف الأول وأستعيز بالله عن
الوصف الرابع. هذا وقد ذيلت في آخر كل قصيدة زمان
ومكان المقالة والله ولي التوفيق وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم.

١٤٠٧/٤/١٣

إسماعيل بن سعيد بن عتيق

رسم تذكاري



إسماعيل بن سعد بن عتيق

رسم تذكاري عام ١٣٨٠ هـ

يارسم حسنك في الشباب عظات
إنَّ الحياة حوادث وممات
الدهر ينطق والشواهد عدة
إنَّا على درب الممات مشاة
من كان يطمع في الحياة مؤبداً
ينبيك عنه مقابر ورفاة
فدع الحياة فإنها غرارة
إنَّ الحياة سنونها ساعات
ها هو يراعي ورسمي شاهدان
على كر السنين وشؤونها ويلات
أرخت رسمي في الشباب بأبجد
(شغف الفؤاد) فزادت الآهات

قوبه

أقمت على درب الهوى من يخاطبه
وودعته توديع من لا يصاحبه
أنا اليوم بعد اليوم عذرى مع الهوى
بأن مذاق الكأس مر مشاربه
أطاحت بي الأحداث حتى كأنني
طفيل يرجي من يرى فيلاعبه
فقد بزغت شمس بمفرق هامتي
وولى الدجى من لحيتي من يعاتبه
وقد رق عظمي واضمحلت عزيمتي
وأحلامنا كالليل غارت كواكبه
ولكن كسي من ضنا الشيب عفة
ورجحان عقل طيشه قد يحاسبه

وعود على باري البرية وحده
عياذاً به من كل ذنب أقاربه
كسبتُ وقاراً واستقر بفكرتي
بأن ثواب الله أفلح كاسبه
وجددت عهدي في مسيرة توبتي
وموكل عباد الإله تواكبه

١٥/١١/١٤٠٥ هـ

جمهورية جيبوتي

لِمَ لا أعلق في رضاك تمائي
لولاك كنت عن الصراط من العمي
لِمَ لا أعلق في رضاك تمائي
لولاك كان إلى الحضيض تحطمي
نَفْسي ونَفْسي والحياة تعلم
إني إليك ومنك كذاك تكلمي
الله أكبر لا نديد لخالقي
الله أكبر للعظيم الأعظم
الله أكبر كل شيء عنده
قدريقدر في سجل محكم
سمع الغواة بأن عفوك واسع
فعثا السفيه بروضة من محرم

وغدت صفائح وجهه مثل الدجا
ظلماء تعكس كل شيء مظلم
النفس تطمع والحياة لذيدة
والعقل ينصح للغبي المعتم
سرج الحياة على جواد صعبة
أنى الثبات على الجواد المقحم
يا رب وحدك عمدتي ومعيني
الهول هول غير أنك عاصمي
سرحت طرفي في المعالم كلها
وسبرت قول معلم ومعيلم
نطقت معالم كل شيء وحده
أن لا إله سوى الكريم الأكرم
شهدت بدائع صنعه في خلقه
أن الخلائق عقد جيد مبرم
فإذا يشاء لنشرها فتنائرت
وإذا يشاء لجمعها كالتوأم
وإذا الذنوب على القلوب تكاثرت
فارجع إليه وقل له يا راحم

لم يذنب الإنسان أول خلقه
إلاَّ ليعلم كل عبد مسلم
عفو الإله عن الخطايا كلها
بعد الندامة فاندمن من نادم
صلى الإله على النبي محمد
ما قال قول الشاعر المتلثم
لَمْ لا أعلق في رضاك تمائي
لولاك كنت عن الصراط من العمي

٩/٨/١٤٠١ هـ الرياض

المملكة العربية السعودية

تَحِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ
مُحَمَّدٌ أَقْبَالُكَ رَحِمَهُ اللَّهُ

خلقت لساير في البیداء ليلي
لركب الجيش من إبل وخيل
فلو جاز الجثي أمام قبر
لكنت أحق به من بعد رسل
أتاح رسم وجهك لي سمات
أفسرها بجد لا بهزل
رضاك عن قدر الإله حقاً
وفعلك فعل مشفوع بقول
وجبك للأنام بغير فرق
متى جاؤوا بشرط الحب أصل
وقلبك المشبوب بحب غيب
وروحك في جسم لطيف ظل

أبا جاويد إنك من عَرَبْنَا
كسلمان من آل النبي وأهل
وأصل البرهمي عروق مجد
فجمع العنصرين لكم كأصل
قصائدك «أرمغان» لنا فخار
بها نشدوا بنجد أو سهل
ونظرتك استقرت في فؤادي
بوحى الجد لا كلل الممل
أجاد بك الزمان وقد علمنا
بأن الجود يطمس كل بخل
فسر الذات عندك عشق حق
وفقر والشجاعة مثل شبل
وكسب للحلال وقصد خير
تسامح هذا الأنس بغير ذل
على عكس لذلك خوف رق
سؤال الناس تفرقة بجهل
حدود النفس تربية ثلاثة
أطيعوا واضبطوا نفساً بقفل

تكون نهاية حب لأعلى
بذاك رقينا من بعد سفلى
ولإنسان عندك وزن ثقل
قواه في ملكوت الرب تعلى
وللقدر المخبيء قيد خلق
ولكن اعملوا أمراً لرسلى
زمانك ما اصطنعت بكسب كف
وفعلك بالخيار بغير ويل
أقدم ما كتبت سواد طرس
بروح الحب من قولى وفعلى
تحية شاعر بدوام ودٍ
ألا لله من حبى كأهلى

١٣٩٦/٧/٢٤ هـ

لاهور باكستان

جاء فى الأبيات ذكر: الجوانب الفلسفية عند إقبال
فلسفة الذات والعشق والافتقار والشجاعة وكسب الحلال
والتسامح وضدها: الخوف والعبودية وسؤال الناس

والتفرقة وحدود تربية النفس (الطاعة وضبط النفس وحب
الإله) ونظرية الإنسان الكامل ومشكلة الحرية أو القضاء
والقدر ومسألة الزمان وفلسفة العمل.

كلية الزاهرة في كوليبو

يا زهرة الأيك يا ممدودة القضب
أهكذا روعة الأشجار من حطب
نعم سقتك مياه غير آسنة
فهكذا يملك المرموق من قطب
مخضودة الشوك الا من محاربة
لمن يريد بها سوءاً من العطب
إن كان للناس حظ في مجاهدة
هذا سبيل الذي يرنو إلى الرتب
أدت نتائجها قرناً وغارسها
نجوم سعد مضوا من سالف الحقب
عراي باشا^(١) له فخر بتضحية
إذ كان عنوان بسم الله من عرب

(١) عراي باشا كان في المنفى في جزيرة سيلان وقام بالاشتراك في

كلية بزهور العلم زاهرة
سمية الفاطم الزهراء بنت نبي
في ظلها تستفيء الطير منشدة
يا زهرة الأيك يا ممدودة القضب

في ١٣٩٢/٣/١٥ هـ
كولمبو جمهورية سيرالنكا

تأسيس هذه الكلية فهو كالعنوان للعرب في هذا المشروع كما أن
باسم الله عنوان لكل ما يبدأ به من أعمال الخير.

منّ وعي الرحلة إلى جزيرة سيلان
١٣٩٢ هـ

يا ناعس الطرف مكحول من الأرق
بدمعة البين هل أضناك من فرق
إن كان همك مقصور على بلد
فهم حبك ممدود إلى أفق
أحسن للصحب حيناً في معاشرة
لكن بعد وخود السير في عنق
كادت مصائبنا تربو مكاسبنا
من نظرة منك في مسودة الحديق
وليس من بدع في طبع الزمان إذا
ما فرقت نجمه صنوين في نسق
وشر عيش الفتى يوم يمر به
أن لا يلاق به خلاً على وفق

أنا الغريب بأرض جل ساكنها
جنس الأعاجم إن قالوا فكالأثق
بوذية غلبت في دينها سلكت
مناهج الكفر في محمرة الحرق
المرسل الصادق المصدق تكذبه
والله ليس لها في الدين من خلق
سيلان يهتف معتزاً بمفخرة
يقول آدم من أرض الجنان لق
جزيرة دافع الأمواج ساكنها
تكاد تغمرهم بالوبل والفرق
آيادي الله أسدت وهي عادلة
حجارة عندهم أغلى من الورق
هي اللآلئ والياقوت طوقها
أبونا آدم للحواء في عنق
أسقى جميع الورى مشاه وينعشه
بالبن والهيل والنرجيل في سمق
والموز والمنقى بذرفي شوارعها
ولن ترى للثرى عار من الورق

لكن نجداً وإن شطت مطامحنا
عن ربه ففؤادي غاية القلق
ذكره تحيي هزيع الليل رقدتنا
أنا المسهد في ذكره من أرق
قد بارك الله نجداً طاب موقعها
فهي ارتفاع السماء والنجم في أفق
أمد طرفي إلى الصحراء فأنفذها
لا وحش فيها ولا غول بمختنق
يحمي البلاد بها شبل منارته
تحمي منار الهدى من ظلمة الغسق
الفيصل الملك الحامي لملتنا
سيف وغيث وعلم طاهر ونقي
من حوله إخوة الله فضلهم
فرسان حق بناد السبق في سبق
أزج عبر أثير الجو شاردة
قصيدة قلتها في حين مفترق
حيث اتجهت إلى سيلان مجتهداً
أدعو إلى الله والدين الحنيف أق

والله أسأل أن يهدي بدعوتنا
من شط أو حاد عن دين وعن خلق
وصلي ربي على من كان مبعثه
سعادة لذوي الإنسان من زلق

الحمد لله الذي أمر بالتقوى وصلة الأرحام فقال:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾

وبعد / ...

فقد كان لبعض الأقارب موقفاً يتنافى مع المحبة والإكرام.

قلت هذه الآيات تذكرة لأولي الألباب والأفهام.

عتاب واعتزاز

أنبت نفسي علام الحب للقاسي
لو كان صخراً هددت الصخر بالفاس
لكن عذري نفوس ساء مطلبها
لو ما ملكت لها أو زدت أنفاسي
ما كان يعجبها ما كان يطربها
إن الملاك تأذى من هوى الناس
أسمعت خيراً أوزدت الخير في عملي
حتى أطحت بشيطاني ووسواسي
وقلت للحب حد لا أجاوزه
طيب الكلام وكف السوء والباس
الحر عبد مع الجهال تحسبه
ضعفاً يهدده ضرب بأجراس

العقل يحجز والإيمان يحكمنا
لولاهما جد عندي حمل أقواسي
أنا ابن من كفه شرخ ومقلته
شهب وصرخته رعب لارجاس
أنا ابن سعد وهل سعد تهدده
ضرب الزناد وشر من أذى الناس
أنا الرزين فلا حمق يزعزعني
شدت ديني بأنيابي وأضراسي
الحلم طبعي وصبري عند مقدرتي
جربت دهرأً صحبت خير أكياس
علمت أن مصيراً سوف يسلمنا
إما بخير وإما سوء إفلاس
يا صابراً صبرنا حظ ومقدرة
لنا العزاء بخير الناس في الباس
الصبر مر وصبر الناس مختلف
إما لِرَبٍّ وإما للهوى الخاسي
والأجر عند خطوب الدهر يكسبه
من كان لله عبداً للهدى راسي

يا صاحبي حبنا طبع ومعدرة
أنا الجواد وأنت الطاعم الكاسي
فهل أتاك حديث أنني أحد
أسقي الزعاف لغيري شربة الكاس
عجزي كبير ونقصي في معاملتي
أنا الأسير وبيتي خير أحلاس
طوحت نفسي على حب ومغفرة
فكان طبعي بلمسي أو بإحساسي
الله يغفر من ساءت طويته
تعداد ما خط من حبر بقرطاس

١٥/٥/١٣٩٧ هـ الرياض
المملكة العربية السعودية

فلسفة البياض والسواد

هرجيسا أم باريس عندي سواء
انظر رباها كلها خضراء
إلاّ السماحة والملاحة والندى
كم من عظيم أنجبت سوداء
يا حام مالك في السواد خطيئة
فأبونا آدم أمنا حواء
هذا العليل تشابهت أنفاسه
الأرض خضرا والسما زرقاء
أثنوا على قمر لبهجة بدره،
ونسوا الحرارة أجبتها ذكاء
والله قد جعل الفوارق آية
برهان رب الكون جل ثناء

غسق الدّجى ستر الورى مما يرى
لو كان كل نهارنا وضاًء
أين السكينة أين ملتذ الكرى
إن السواد أو البياض عطاء
في فندق النادي تنادين المها
هذا السعودي وكلهن غباء
ودّعت كل مليحة أسلو بها
حل حلالٌ ما بهن وباء
واليوم عقلي باسق نحو السهى
متفكر في الكون كيف أشاء
بالروح والعقل السليم إذاهما
رُكبن في جسد فلا إغواء
البحر يصفق موجه فكأنما
تصفيقه لي يا ترى ونداء
إذ كان بحر قصائدي متهيجاً
فتعانقا وترادفت أسماء
فإذا نطقت بحكمة قال الورى
هل مثل هذا تنطق الحكماء

ما عشت في فلك الهوى إلا كما
ذرّ على جرح المريض شفاء
ضدان في شرك الحياة كلاهما
من كسب هذا العبد وهو قضاء
الخير والشر الذي من كسبنا
والفعل فعل الله وهو رضاء

١٤٠٥/١١/٢٥

الصومال هرجيسا

الحمد لله وحده وبعد فهذه أبيات قلتها مديحاً
لسماحة العلامة إمام الدعوة في عصره العالم المحدث
الورع الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله بن باز/أدامه الله
ذخراً لطلاب العلم وذلك في شهر ربيع الأول
١٤٠١ هـ.

عرفت حبك في تلحين تغريد
قصدت ودك في نظم الأناشيد
يا ناعس الطرف مهضوم الحشى كلفني
أنت الحبيب بربي أنت يا سيدي
وسيلتي في الهوى شرخ الشباب لنا
ودعته منذ حين غير موعود
وقد عرفت بأن الحب مازجه
مس من الجن في ضرب المواعيد
صرفت جهدي إلى كسب الوداد له
لكن ودي له من غير مودود
طلقت ودأ طلاقاً لا أراجعه
وبان بينونة كبرى بتشديد

أما ابن باز فقد أفتى برجعته
إذ كان مذهبه أحرى بتجديد
ما أنصف العقل معشوقاً لعاشقه
ولا استراح وداد من مناكيد
لو أنصف الناس يوماً في معاملة
عاش الذئاب وعاش المعز بالبيد
شيخ أضاءت له الدنيا معالمها
يمن السعود لسعد وابن مسعود
قد ارتضاه كريم في محاسنه
يعطي من الحب ما يعطي لمولود
قد شاع من ذكره ما شاع من سحب
تهمي من الغيث في برق وترعيد
فبرقه مزق الظلماء فانقشعت
ورعده خُطِبَ وعد بتوعيد
وفقهه فقه من قالوا وحدثنا
قد عزز الفقه في فهم الأسانيد
مفسر لكتاب الله ما زلقت
أقدامه عن طريق بالمراسيد

من طلق الدرهم المنحوس مكسبه
وأثر العمل الأخرى بتوحيد
إمام عصر وفد في مناقبه
وحيد دهر عظيم في المحاميد

شهر ربيع الأول الرياض ١٤٠١ هـ

أمنية

يا ليت ربة مضجعي كانت معي
تملي عليّ من الحديث الممتع
ألهوبها لهو الرضيع بشديه
أو عابث في خاتم من أصبع
تشكو إليّ من الزمان كآبة
أشكو إليها من قريب موجد
ما الدهر إلاّ منعم أو مقحم
فالصبر أولى والرضا بالواقع
فلقد بليت بنعمة أو نقمة
حب الكمال وحب خدن طيع
ما كنت أحسب أنني خدن له
لولا أسيل دمه من أدمعي

يا بنت من حكم القضاء بقربه
إني إليك فهل عسيت لتسمعي
ما كان لي نهم بغير قرابتي
فلتحذري رحماً بكفك تقطعي
لا تحسبي لمع السراب حقيقة
ما كل أحمر لحمه كي تشبعي
هلا علمت بأن فخر عشيرتي
أن ينتمي مثلي إليها ألمعي
شر البلية أن تجافي قرابة
كفاه كفك يوم كره مفزع
قلدت جيدك عقد ريم شارد
وكسوت جسمك ثوب خز لامع
جربت دهرأً فالسماحة خلتي
وبسطت كفي للغريب الجائع
صدري سللت من السخيمة شرها
لم أعشق إلا حب علم نافع

في ٧/٣/١٤٠٠ هـ
المغرب الدار البيضاء

هزلية أرجوزة

أحسن بسفرة السفير في السفر
ينبيك عنها عالم كل الخبر
واسأل بصدق أحمد البياري
عما يكون عنده اختياري
لكبدة وكفتة وكبه
وكأس كولاً كافياً أكبه
ولحمة الكتف والذراع
أمد رجلي نحوها والباعي
لكنها في الأسبوع مرة
ننسى لذيذ طعامها ومرة
هلا تكون يوماً بعد يوم
نلقى الأجرة فيها كل دوم

على الكثير بعد ثالث الأيام
وبعدها نوصي الجميع بالصيام
إذا يشاء عبد العزيز الزاهد
يكفي السفير ساعة يساعد
كذا محمود تبكي والبقية
عليهم فتح باب للشهية
من منبىء بقية الأخوان
كحش وعائض الزهراني
أن التيوس كالغزلان في جيبوتي
يصف إليها ما يشاء من حوتي
ينسي مُفَطَّح الخروف النجدي
التف حوله أشبال أسدي
فناهش وقاطع بكف
من حرّما به يقول أف
أكرم بها من عادة جميلة
لا شوكة أو كفشة قليلة
لكننا على استعداد تام
نطيع من أضاف بالتمام

فإن يشاء ضرباً بكف الخمس
قياماً أو قعوداً أو بكربي
أما أنا فإن عذري عندي
غريب دار يستجدي لا يجدي
هذي حكاية حال قلتها
وفي جيبوتي قلتها أنشدتها
جيبوتي ١٠/١٠/١٤٠٥ هـ

منازل الفقير المرحوم
الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم الشنخ

لمتوفى في ٣ شوال ١٣٨٦

أقلب كفي هل مضى سابق القدر
بخطب دهي كل الأنائي والذكر
بفيك الثرى يا نائع الشيخ هل ترى
له بدلاً في عالم البدو والحضر
أظن خطوب الدهر لا تستشيرنا
ولو كان ذا قلنا لا مع الحذر
ولكنها شحت به حيث قد مضى
له عمر من سالف الذكر قد صدر
لطيف بلطف الله أمضى حياته
بنفع وشفع للحوائج ما اعتذر
له خلق قد زين الله حسنه
إذا قال قولاً خاله الناس قد أمر

يجيبك لبيه إذا ناديت باسمه
يريك ابتساماً أشبه البرق بالمطر
له قلم ما عاق يوماً مداده
يصدق أملاً كما ويُفقي لمن حضر
أبيت طوال الليل أبحث حائراً
فمن منكمو يا آل بيت قد اندثر
يقوم مقام الشيخ إذ غاب بדרه
ويرفع ذكراً ظنه الناس في قتر
أؤمل هذا والذي أنا خائف
هو الفتنة العمياء ما ثم قد يدر
من الجاه والمال العريض وقد كفى
وهذا وربي هدم صرح لمن عمر
أسائل نفسي ما عسى يفقدونه
إذا قيل يوماً نقتل الشيخ أو نذر
أظن سواد الناس يجمع طرة
يقول بنفسه أفتدي الشيخ فالينذر
نعم ذاك دين أرغم الناس حبه
ولو كان غير الدين فالمرء من بشر

يموت كما مات المعزون قبله
وينسى كما عاد وهود ومن أمر
ولكنه والله روح ورحمة
فما الناس إلا بالهداة على الأثر
وأي رباط يجمع الناس كلهم
بغير رباط الدين لا غيره استمر
فلا أسرة من هاشم أو تميمها
ولا أحد إلا بالعقيدة فادكر
فلا تفخرن يوماً عليّ بنخوة
ولا أسمع المدح الصريح لمن كفر
ولكننا نرجوك تعلن جهرة
أنا المسلم الحر الطليق ولا فخر
فأنت إمام بالعقيدة والهدى
وأنت سليل الأكرمين ومن ظفر
ألا طفكم نصحاً وحباً ورحمةً
ولا شيء إلا أنني منذر الخطر
أصلي على خير البرية أحمد
بُعَيْد مقال الشعر والنثر والهذر

كذا الصّحب والآل الكرام ومن أتى
على خير هدى هم عليه مدى الدهر
ولي في قصيدي ثلّة تسترونها
فهل أنا إلّا حاطب الليل مزدجر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
رسول الله وبعد... ففي ضحى يوم الأربعاء ٢٤ رمضان
١٣٨٩ هـ، حشرجت الصدور وأسبلت المحاجر دمعها
المحجور بنعي مفتي البلاد ورئيس علمائها العلامة الكبير
الشيخ/محمد بن إبراهيم آل الشيخ/فأثار هذا الحادث
الجلل مرارة الحزن وعظيم الأسى، فقلت هذه الأبيات
رثاء لفقيدنا المرحوم تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح
جناته.

ما ماتت النفس النفيسة وحدها

الصبر أجمل والرضا لك أفضل
فالكل يفني عاجل ومؤجل
مالابن آدم غير ما كتبت له
أيدي القضاء حقيقة لا تجهل
العين تبكي والفؤاد هوى به
نحو الكآبة رزء دهر أخطل
موت الإمام سليل مجد شامخ
صرح المكارم جبرجيل أول
حمدت مساعي جهده وجهاده
علم يلوذ به الكئيب الأعزل
ما ماتت النفس النفيسة وحدها
في جثة المفقود حين تزل

بل قد تعدد خطبها وكأنها
روح المأى مسربل ومجندل
طابت نفوس أحبتي وأخلتي
أن يجعلوه بشق أرض ينزل
لكنه في روضة ورياضها
فوق التصور لا يرى المتأمل
أرجوله لا بالتقول خائضا
في عالم الغيب الرهيب محمل
لكن عنوان السعادة لائح
فوق الجبين يجيب لما يسأل
خمسين عاماً قد تحمل عبئها
بعد المجاهد عمه لا يغفل
طوراً يدرس في الحديث وفقهه
وعلى العقيدة حادب مستبسل
بحر تلاطم موجه وتدفقت
خلجانه عبر الجزيرة تعمل
ومن العجائب أن ترى سنن القضا
موت الأئمة في عقود تكمل

في تسع عشرة عم والد شيخنا
إسحاق ذاك العالم المتكامل
من بعده عشر السنين لوالد
المرحوم إبراهيم حقا يحصل
ثم المبجل شيخ نجد عمه
عبد الإله عظيم بيت ينسل
من بعدهم شيخ السعود وسعده
ابنا عتيق محدث ومؤول
ثم انتهت خمسون عاماً جملة
عبد العزيز ختامها والمجمل
وسلون في عقدين لم يظفر بنا
ملك المنون وجاءنا يتجول
يبغي حصيلة عصرنا صدر العلا
مفتي الديار هو الوحيد الأمل
لسنا من القوم الغواية دأبهم
شق الجيوب ولطم خد يسبل
لكننا نرضى ونسلم أمرنا
لله ربي ما يشاء سيفعل

ثم الترحم للفقيد مع الدعا
سنن عليها ذو حفا ومنعل
ولنا العزاء بنائب هو نجله
في مجلس الافتاء لا يتعجل
وكذا الشقيق كبيره صلب القوى
ماضي العزيمة عاقل متمثل
صلى الإله على النبي محمد
ما لاح برق أو توارى هيكـل

مات عمه الشيخ إسحاق سنة ١٣١٩ هـ ثم بعده
بعشر سنين توفي والده الشيخ إبراهيم سنة ١٣٢٩ هـ
وبعده بعشر سنين توفي عمه الشيخ/عبد الله بن
عبد اللطيف عام ١٣٣٩ هـ ثم بعده بعشر سنين توفي
شيخه الشيخ/سعد بن عتيق عام ١٣٤٩ هـ وفي عام
١٣٥٩ هـ توفي الشيخ/عبد العزيز بن حمد بن عتيق.
وفي عام ١٣٨٩ هـ توفي المرثي الشيخ/محمد بن
إبراهيم رحمه الله.

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده. وبعد فقد
جال القدر ثم انتهى الأمر بوفاة الأخ الصالح
الشيخ/عبد الرحمن بن عبد الكريم أبا حسين/في عصر
يوم الأحد غرة جمادي الأولى سنة ١٣٩٠ هـ ودفن بمقبرة
العود بالرياض عشية ذلك اليوم، والله المستعان.

خلود الهنا لا يستديم لذي المنى
ولو كثرت أسبابه فهو للفنا
يطيب لنا عيش ويمريه صحة
وأمن وإيسار وفرحة مالنا
ويستقطب الأنظار حسن جمالها
ويحلوا لي للأذواق ما لذ من جنا
نعم هذه الدنيا على الرغم أنها
سفينة يم أبحرت قصدها المينا
ألفنا بها أنساً وحباً ومسكناً
وكادت لنا من مكرها تجلب الضنى
وقد أحجم الأفذاذ عن مس لينها
وراعهم الأحداث منها تلونا

أزكي ولكن لا على الله من زكي
أخانا الذي في عسره مضرب الغنا
عزيز بعز الله أقوى لنفسه
قوي يقول الحق ما هان أو وني
صريح إذا ما أعجز النطق غيره
غيور على دين الشريعة ما انشى
فيا عابد الرحمن يا من إذا التوى
علينا طريق في المهامه دلنا
لك الله أنا قد فقدناك، وكلنا
يعز علينا أن نراك مكفنا
له صولة تحكي الجواد بفينق
حداه زئير الأسد في ساحة القنا
إذا أمسكت كفاه كفيك خفته
تراه على طول من العمر فاتنا
يكافح جهراً فتنة الشر والخنا
ويصرخ في العاصين ويح شبابنا
فإن حياة مثل هذي ذليلة
فحيا على دار النعيم الذي لنا

فيا قوم إنا قد سلونا وإننا
إذا ذكر الأحاب فينا تجاهلنا
فأين أخوكم صاحب النصح قد مضى
وقالوا لنا حقاً كذاك وكلنا
خذوه إلى لحد وحيد وكبكبوا
عليه تراباً واستكنوه مدفناً
كفى نُذراً موت الأجنة والذي
يلوح به بيض من الشعر آذنا
ختام حياة أو دنو انتهائها
فذا العمر محدود وهيئات مأمنا
أصلي على زاكي البرية أحمد
ومن موته خطب لمن كان مؤمنا

الحمد لله . . وبعد فهذه مرثية في الفقيد العزيز
الشيخ/عبد الرحمن بن عبد الله العتيق/وقد وافته منيته
في غرة ذا الحجة عام ١٣٩٠ هـ صلى عليه جمع غفير،
ودفن في مقبرة العود بالرياض.

طيف يمر ولا كالموت أحلام
من سره زمن ساءته أعوام
تترى علينا مقادير لنا عظة
في طيها كدر مر وإكرام
يرى البصير بها أن الحياة لها
في عالم الغيب آمال وآلام
شانت رزيتنا في عالم لبق
أخ كريم حميم رشه سام
في أول العشر من ذي الحجة اختطفت
يد المنون وديعا روعه خام
سرنا به زمرا نحو المقام له
قد شيعته جموع حوله قاموا

قد عاش من دهره عمراً يحسنه
تلو الكتاب إذا ما الناس قد ناموا
يا نعم من خلف أنتم لسالفنا
جاشت لفقدكم صهر وأرحام
ويحي على معشر كانوا لزيئنا
جمانة بل هموا نور وأعلام
هياتنا مثل من حاقت منيته
أو شطره من شباب شؤمه شام
أنا لكم ونجوم الحي آفلة
فكيف والبدر قد وارتبه آكام
صبراً كصبر فما كالصبر صابره
والصابرون لهم فضل وإنعام
قد ألبسته رداء المخلصين لها
عقيدة سيما والناس أقسام
فالدين قد يدعى كل أواصره
لكن في ما ادعوا حكم وأحكام
عبد الرحمن فدتك النفس ما ملكت
السر في حبكم دين وإسلام

غابت لنا بدر يا للعتيق هنا
ومن هناك فما دامت وما داموا
إنا لنعرف حقاً أننا تبع
للسالفين وأن الدهر صرام
لكن يؤنسنا في دهرنا بشر
يحيون لله إن قالوا وإن قاموا
لنا العزاء بخير المرسلين لنا
قد مات من بعده صحب وأقوام
صلي عليه إله العرش ما طلعت
شمس وما غربت في الناس أعلام

الحمد لله عالم الغيب والشهادة كتب الآجال على
جميع عباده، وبعد.

ففي يوم السبت السادسة عصرًا في العاشر من شهر
رمضان لعام ١٤٠١ هـ، من الهجرة قاب الحق أو دني،
وانتشل منا محبوب الأقصى والأدنى فخطف الروح الزكية
وأدناها فكانت له المنى ولنا العزاء والسلوى بالقدر
المحتوم حلواً كان أو مرأً، وحسي أن أقول أنه أمام
سبعين عاماً عاش أكثر من تسعين سنة لم يعرف سوى خدمة
الدين ومواصلة أعمال الطاعة، حافظ كتاب الله رائد
أسرته في جميع المحامد والمكارم، ذالكم هو العم
الشيخ/حمد بن عبد اللطيف بن حمد بن عتيق، وقد
نظمت فيه هذه الأبيات رثاءً له وإظهاراً لبعض محاسنه.

أمضيت عمرك في تقوى بلا زلل
تحكي ملاكاً بأزهى حلة الحلل
هذي المنابر تبكي فقد بهجتها
هذي المحاريب تشكو ساعة الأجل
يهنيك عمرك ممدوداً ومعظمه
في طاعة الله لا في البيع والأكل
يا ساعة الحزن كفي عن محاجرنا
لم يبق ماءً بها من مزنها الهطل
الحزن حز فؤاداً كاد يقتله
لولا الثبات ولولا صبر محتمل
بكي الجنين وأبكي من ثواكله
حتى ظننت بأن الكل في خطل

برهان حبك مكتوباً وأسطره
نور على القلب من قول ومن عمل
أنت المكارم أنت الجود ما فتت
كفاك تملؤ بطن الجائع الكلل
يا رائداً في العلا إرثاً تسربله
ويا نديد العلا حظ لذي أمل
لم تعرف الخصم أو يعرفك طالبه
أنت المسالم لم تحث ولم تقل
يا أحسن الصوت بالوحي ترنمه
في حندس الليل قوام على وجل
قد لازمتك صفات أنت كاسبها
وصافحتك أيادي الجود في خجل
سلمت أمري إلى ربي ومرجعنا
الكل يفنى وكل الخلق في دول
هذا سعيد يحظ في سعاده
وذا شقي بحكم الله في الأزل
أما السعادة عنوان لها برزت
أحظي بها حمد من أنجم أفل

أرثيك يا حمد من بعد ما فقدوا
كهفاً عليهم طراز الناس من أول
حفيد ابنك يرثي وهو مبتسم
أن سطر الحظ رؤيا جده الكهل
تعدادهم بمئين الناس منتسب
إليك يفخر من بالسهل والجبل
يا بسمه الحب بين الوجنتين لنا
فوق الجبين سمات الحب والقبل
ضمت سواعده أفراد أسرته
فلا نشاز لأنثى كانت أو رجل
سميت يا حمد قصداً على حمد
فسرت سيرته سيراً على عجل
لم يخدع الدرهم المشؤوم مكسبه
قلباً يكاد له من أسفل السفلى
ولا عرفت تعد مالاً تكنزه
في العسر واليسر مجبول على النول
لا أستطيع صفات حصرها كثرت
ولا أعددها من كثرة السبل

صلى الإله على من كان مبعثه
وموته أية في الكون لم تزل
محمد خير مبعوث وشيعته
ومن أتى بعده من أنجم مثل
يا رب سلم وسامح كل من خطفت
أرواحهم فجأة من غير ما مهل

الحمد لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه المصير وبعد، فقد فاجأت الأقدار بسهم أصاب قلباً لينطلق من أسر الحياة الدنيا إلى الملاء الأعلى وتعلو الروح الزكية من جسم محدود في عالم المشاهدة إلى غير محدود في عالم الغيب عقب ركعتين، كان يؤديهما تحية الطواف بالبيت العتيق العالم الفاضل نجل الأكارم الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ/ وذلك في عشر بقين من شهر محرم الحرام عام ١٤٠٤ هـ.

رضانا بحكم الله لا شك واجب
فلا أحد مما قضى الله هارب
ولا أحد يدري متى أين ينتهي
ولكن كأس الموت لا بد شارب
فمن ذا يماري في الأمور بأننا
نموت ولا نحي فلا شك كاذب
قضاء قضاه الله في حكم أمره
لهذا مصير الناس ما عنه غائب
فمن كان ذا عقل ورأي وفطنة
أعد لما يلقاه يوم يحاسب
فمن جاد جاد بالذي هو أهله
ومن خاب خاب بالذي هو كاسب

سبات الفتى في دهره موت قلبه
وسر حياة القلب يوم يصاحب
تلاوة قرآن وذكر وخشية
يناجي إله الكون حي يخاطب
كمثل الذي نرثيه بعد مماته
فقيه له قلب إلى الله راغب
مضى وانقضى لم يبقَ غير الذي مضى
وسجل في الألواح ما خط كاتب
نعم دهره أمضاه بالخير والتقى
رئيس لهيئات الحجاز مراقب
شجاع إذا ما أمسكت كفه القني
ويحمي حما الإسلام وهو مغاضب
ويعلم علم الدين حقاً وحكمة
بصير له رأي سديد وصائب
إمام له إرث الإمامة خلقة
وسلسلة في ربطها جد طالب
تحلى صفات قل في الناس مثله
فلله عبد حر لله تائب

صفات التقى قالت بلحظ ومنطق
على مثله فليحذ ماشٍ وراكب
أصلي على من مات بعد مماته
تضاءلت الأرزاء حيث تقارب
محمد الهادي إلى خير رشدنا
ومن قال بعد الخطب وهو مخاطب
رضانا بحكم الله لا شك واجب
ولا أحد مما قضى الله هارب

* * * *

الحمد لله الدائم والصلاة والسلام على النبي الخاتم
وبعد .

ففي ظهر يوم الاثنين في الرابع والعشرين من صفر
الخير لعام أربع بعد الأربعمئة والألف هجرية أذيع الخبر
بقاصمة الظهر بموت العابد الزاهد الورع التقي الأمير/
محمد بن عبد العزيز بن سعود بن الإمام فيصل بن تركي
عليهم رحمة الله ورضوانه عن عمر يناهز التسعين عاماً
قضاها في العبادة والطاعة . فكان حقاً على كل من عرفه
أن يذكر محاسنه ولذلك قلت في رثائه .

غاب الهمام ونورنا الوضاء
فشكا الحمام رجالنا ونساء
وشكا المنزل فقد تال دائم
يحدوه خوف دائم ورجاء
نعت المساجد من أقام نهاره
فيها يظل صباحه ومساء
فأعجب إليه فكل شيء عنده
غير التلاوة والصلاة هباء
ما كان هم محمد فوق الثرى
أبداً ولكن همه العلياء
يعطي بلحظ صادق نحو الندى
فيروم كسب نواله الكرماء

ركب الجياد وخاض حرب عداثه
حتى تصافح للإخاء أعداء
قد كان يطمح في النفوذ إلى السما
فتراه ند علوها الجوزاء
ما عاش في الدنيا لغير إلهه
لا لا ولا كشفت له عوراء
كتب الممات على النبي محمد
من عاش مات فكان هذا عزاء
أبت المنون أن تمن بمكثه
في الأرض إلا ذكره وثناء
شحت به الأيام حين بدالها
إن الحياة كوارث وعناء
فخذ الرثاء وقل عليك سلامنا
يا من تعذر في الوجود بقاء

الحمد لله وحده وبعد ففي اليوم الحادي عشر من ذي
القعدة عام ١٤٠٥ هـ. نفذ القدر بوفاة الرجل الصالح
العابد الناسك عبد العزيز بن سعد بن حمد بن عتيق عن
عمر يناهز السبعين عاماً رحمه الله ودفن بمقبرة العود
بالرياض فقلت في رثائه :

ماذا نقول وهذا مقتضى القدر
الخير والشر مرهونان للبشر
لا بد من ساعة يبكي عليك بها
كما بكيت على مستفحل الخطر
نشكو إلى الله من خطب ألم بنا
أبكي الكبير وأبكي الطفل في الصغر
نرضي القضاء ونرضى كل نازلة
أين البديل لمن واريننا في الحفر
إن المنايا سهام يستطيب لها
قمع الرجال بلا علم ولا خبر
عبد العزيز رماك الدهر فانبجست
روح يضيق بها جسم من المدر

أبشر فأنت قرين الوحي ما فتئت
عيناك في سهر تتلوه في السحر
أبوك من ذكره. عطر لعترتنا
وأنت منه فنعم الفرع من شجر
اليوم نسلو وبعد اليوم يفجعنا
ماجد من خيرٍ أو شاب من كدر
كذاك كنا وكان الدهر يتبعنا
كأنما قافة تسعى إلى أثر
عزانا فيمن مضى أن الحياة كذا
وكل شيء له حد من العمر
أهل العمار وداعاً لا نجاوركم
من بعد ما غاب عنكم طالع القمر
أما القبور ففي ترب العمار لنا
من أسس المجد بالقرآن والأثر
بالله آل فهيد ما خسارتكم
حين اختفى عنكمو مرتل السور
حزني على عابد أو زاهد حذرٍ
يرجو النجاة ويخشى اللفح من سقر

الميتون كثير ليس يندبهم
إلا القليل لشر من شظا الشرر
صلى الإله على خير الأنام على
محمد خير مبعوث من البشر

تم إعادة النظر فيه والإذن بطبعه
من يوم الثالث عشر من ربيع الأول عام / ١٤٠٧
١٣/٣/١٤٠٧ .

وصلى الله على محمد
إسماعيل بن سعد بن عتيق

الفهرس

٥	المقدمة
٧	رسم تذكاري
٩	توبة
١١	مفاجأة
	تحية للشاعر المسلم الفيلسوف محمد
١٥	إقبال رحمه الله
١٩	كلية الزاهرة في كوليو
	من رحى الرحلة إلى جزيرة سيلان
٢١	سنة ١٣٩٢ هـ
٢٧	عتاب واعتزاز
٣١	فلسفة البياض والسواد
٤١	أمنية
٤٣	هزلية أرجوزة
	رثاء للفقيد المرحوم الشيخ عبد اللطيف
٤٧	ابن إبراهيم إلى الشيخ
٥٣	ما ماتت النفس النفيسة وحدها

